تلخيص

السفارة المهدية

المجيدة

تأليف : لجنة التحرير

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد الله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين محمد وآله الطاهرين ، واللعن الدائم التام المتصل ما اتصل الليل والنهار على من عاداهم وافترى عليهم الى قيام يوم الدين ٠

بعد أن من الله علينا بنعمه ظاهرة وباطنة ، وأيدنا بولايتنا لأهل البيت الى مدارج العلم وسلالم الفهم ، فصرنا نرصد الباطل ونوازغه ، وأعلامه وكتبه ، فندقق فيها ونظهر زيفها ، بما أفاض علينا الله من أنوار قدسه وهو الغني الحميد الذي لا تزيده كثرة العطاء إلا جوداً وكرماً ٠

فبعد أن وفقنا الله لكتابة الرد على أحمد الحسن في كتاب مشتمل على عدة فصول تناولنا فيها أكثر مدعياته بالتفصيل ، ولكن لسوء الحظ ما وفقنا لنشره ، فصار الاقتراح المجمع عليه بعد مداولتي مع بعض الاخوة الاعزاء من أهل العلم والتحقيق ، هو أن نلخص هذا الكتاب بنحو موجز وبسيط ، فامتثلت لأرادتهم وها أنا ذا أقدم هذا المختصر بين يديكم راجياً من الله تعالى أن يوفقنا لنشر أصل الكتاب لينتفع به المؤمنين أنه ولي التسديد ٠

لجنة التحقيق

٢٩/ رجب / ١٤٢٧

الفصل الاول : ابن الامام

أدعى أحمد الحسن بانه ابن الامام المهدي عليه السلام في عدة مواضع من كتبه :

منها : وسيأتيكم أبي غضبان أسفا بما فعلتم بي وانتهكتم حرمتي[1] .

ومنها : وقد ابتليت اليوم كما ابتلي أبي علي بن أبي طالب عليه السلام[2] .

ومنها : والله ما أبقى رسول الله وآبائي الائمة شيء من أمري إلا بينوه[3] .

وهذه الانتساب الى الامام المهدي باطل بالضرورة وذلك :

أولا : إنه معلوم النسب حيث هو أحمد بن إسماعيل صالح ، ونسبتا لجده صالح يقال لهم بيت حاج صالح ، من بيت الهنبوش ، من عشيرة آل أبو اسويلم الذين يرجعون الى الصيامر وهي من عشائر العراق المعروفة ، ولم تنتسب هذه العشيرة لبيت الرسالة أبدا .

وأما مسكنه فهو في أطراف محافظة البصرة ، قضاء المدينة ، ناحية الهوبر ، محلة الخاص ، في النزلة ، وهذه الناحية واقعة في

١- قصة اللقاء ص٥ س١٠ .
٢- اليماني الموعود ص٤ س١٥ .
٣- نفس المصدر ص٤ س١٧ .

أطراف محافظة البصرة القريبة من أطراف محافظة ذي قار (الناصرية) ، هذا هو موطنه الاصلي ومحله الاولي ، الذي تقطن فيه آل أبو اسويلم ، وهناك موطن آخر لهم في نفس ناحية الهوير وهو بيت اعكاب ، ثم انتقل هو وأهله في عقد الثمانينات - أي ما بين سنة ١٩٨٠ وسنة ١٩٨٨ - من نزلة الخاص في ناحية الهوير الى منطقة الزبير الكائن قريباً من مركز محافظة البصرة ، ومازال بيتهم في منطقة الزبير .

وثانياً : إن أحمد يعترف بل يصر على أنه أول الانصار الذي هو من البصرة[1] ، والروايات التي تذكر أنصار الامام المهدي عليه السلام باسمائهم نصت على أن أول الانصار الذي من البصرة اسمه : { ....وأحمد بن مليح ... } ، وعليه فأن أحمد الحسن وأصحابه يعترفون بأن أحمدهم هذا ليس هو بن الامام المهدي عليه السلام حيث اتفقت كلمتهم على أن المقصود بالاول الانصار الذي من البصرة كما ذكرته الروايات هو أحمد بن مليح ، وإذا لم يقبلوا ذلك فلابد لهم من القول بان أباه مشترك بين ثلاثة أشخاص : الحجة بن الحسن وإسماعيل ومليح ، وهو باطل بالضرورة .

إذن : لا دليل على انتساب أحمد الحسن للامام المهدي عليه

١- نفس المصدر ص٢ س ١٠- ٢٦ ، وهذا مما تجده واضحا في أغلب كتابات أحمد وأنصاره .

السلام بل الدليل على خلافه ٠

الفصل الثاني : السفارة

دخلت الشيعة الامامية بعد شهادة الامام العسكري عليه السلام عام ٢٦٠ للهجرة الشريفة وتسلم الامام المهدي عليه السلام مقاليد الامامة بعد أبيه عليه السلام ، مرحلة جديدة وهي غياب الامام عليه السلام عن الانظار ، واتصاله بالشيعة الامامية لحلّ ما يعرض لهم من المشاكل عن طريق سفراء عينهم الامام طيلة فترة الغيبة الصغرى التي دامت أكثر من سبعين عاماً ، والسفراء هم : عثمان بن سعيد العمري وابنه محمد بن عثمان العمري والحسين بن روح النوبختي وعلي بن محمد السمري ٠

فالسفارة المهدوية كان بابها مفتوحاً في زمان الغيبة الصغرى المتمثلة بالفترة الزمنية الواقعة ما بين عام (٢٦٠) وعام (٣٢٩) هجري ، وانختمت السفارة بالسفير الرابع علي بن محمد السمري ، وبعد ذلك بدأت الغيبة الكبرى التي انطلقت من عام (٣٢٩) هجري والى يومنا هذا ، وانسد باب السفارة والمشاهدة ٠

ومع ثبوت انغلاق باب السفارة ادعى أحمد الحسن بانه سفير عن الامام المهدي عليه السلام بقوله : ـ فيا أهل العراق إن أبي قد أرسلني الى أهل الأرض وأبدأ بكم وبأم القرى النجف[1] ٠

---

١ ـ قصة اللقاء ص ٤ س ١ ٠

وشخصت المرأة المسيحية - التي كانت تسأل أحمد الحسن بعض الأسئلة - هذه الدعوة من كلامه فقالت له : أنتم الشيعة تقولون بأن السفراء أربعة وانقطعت السفارة بعدها فكيف تثبت... بأنك سفير رقم خمسة[1] .

والجواب على دعوة السفارة هو :

أولاً : أعترف أحمد الحسن بنفسه بأن السفارة في زمان الغيبة الكبرى مغلقة فقال : وأيضا لا يدل انقطاعها - أي السفارة - فترة من الزمن انقطاعها الى الأبد ، بل الدليل على إرساله رسولا عنه عليه السلام يمثله إذا اقترب قيامه[2] .

ونحن نقول له : ولكن ما هو الدليل على انفتاح باب السفارة بعد إن أغلق بوفاة السمري السفير الرابع ؟ ولا دليل له على ذلك أبدا سوى دعاوى فارغة باطلة .

وثانياً : نحن يوجد عندنا دليل دامغ على انقطاع السفارة بعد السفير الرابع ، وهو التوقيع الشريف الذي قال فيه الامام المهدي لعلي بن محمد السمري :

بسم الله الرحمن الرحيم

يا علي بن محمد السمري أعظم الله لك أجر أخوانك فيك ، فأنك ميت ما بينك وبين ستة أيام ، فاجمع أمرك ، ولا توص الى أحد

١- رسول الامام في التوراة .... ص٨ س١ السؤال ١٦ .
٢- رسول الامام في التوراة والانجيل والقران ص٨ س٢٤ .

فيقوم مقامك بعد وفاتك ، فقد وقعت الغيبة التامة ، فلا ظهور إلا بأذن الله تعالى ذكره ، وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب ، وامتلاء الارض جوراً .

وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ، الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم[1] .

وقد يناقش في هذا التوقيع من حيث السند ويقال بضعفه ، ولكن هذه المناقشة عليلة سقيمة ، وذلك لوجود عدة أمور تثبت صدور هذا التوقيع الشريف :

١- إن سند هذا التوقيع معتبر بلا إشكال ، لأن الناقل له هو الحسن بن أحمد المكتب هو من مشايخ الصدوق ، وترحم عليه الصدوق[2] ، والترحم بذاته كاف لتوثيق هذا الرجل ، مضافا الى القول بتوثيق مشايخ الاجازة بصورة عامة ، فيكون الحسن ثقة بلا شك

وأما القول بأنه مرسل قول بلا دليل ، حيث أن سنده متصل لقرب الصدوق من عصر صدور هذا التوقيع ، ولو قلنا بانه لم يكن معاصرا فهو لا يحتاج في الاطلاع عليه إلا الى واسطة

١- كمال الدين وتمام النعمة ص٥١٦ ، الفصول العشرة ص١٠ ، الغيبة للطوسي ص٣٩٥ ، تاج المواليد ص٦٨ ، الخرائج والجرائح ج٣ ص١١٢٩ ، كشف الغمة ج٣ ص٣٣٨ ، معجم أحاديث الامام المهدي ج٤ ص٣١٧ ، الغيبة الصغرى للشهيد الصدر ص٤١٥ .

٢- معجم رجال الحديث ج٥ ص٢٧٢ رقم ٢٧٢٦ .

واحدة لا أكثر ، وذلك لقصر الفاصل الزمني بين صدور التوقيع وبين زمان الصدوق ، وعليه فالسند متصل لا محالة ٠

٢ـ إن متن هذا التوقيع معتضد ببعض الروايات ، مثل الروايات التي تنص على أنه عليه السلام يملأ الارض قسطا وعدلا بعد ما ملئت ظلما وجوراً[١] ، كما جاء في التوقيع { وذلك بعد طول الامد وقسوة القلوب ، وامتلاء الارض جوراً} ٠

ومثل الروايات التي أكدت على ظهور الكذابين والدجلة قبل ظهور الامام علٰيه السلام ومن ذلك ما جاء عنهم عليهم السلام : {ويخرج دجال من دجلة البصرة وليس مني وهو مقدمة الدجالين كلهم}[٢] وغيرها من الروايات الموافقة لماجاء في التوقيع { وسيأتي لشيعتي من يدعي المشاهدة ، الا فمن ادعى المشاهدة قبل خروج السفياني والصيحة فهو كذاب مفتر } ٠

ومثل الروايات التي تعرضت لذكر العلامات الحتمية ومنها السفياني والصيحة ، فعن ابي عبد الله عليه السلام قال : {السفياني من المحتوم وخروجه في رجب}[٣] ، وعنه أيضا أنه عليه السلام عندما سأله عمر بن حنظلة عن علامات قيام القائم

١ـ الامالي للصدوق ص٧٨ الحديث ٣ ، كتاب سليم بن قيس ص١٣٤ ـ ص١٨٤ ٠

٢ـ الملاحم والفتن ص١٢٣ ٠

٣ـ كمال الدين وتمام النعمة ص٦٥٢ الحديث ١٥ ، كتاب الغيبة للنعماني ص٢٥٧.الحديث ١٥، الحتميات ص١٩١ ٠

عليه السلام فقال : {خمس علامات قبل قيام القائم : الصيحة وخروج السفياني ، والخسف بالبيداء وقتل النفس الزكية واليماني}[1]

٣- لو كان أحمد الحسن ومن تابعه على ذلك لهم شيء من الانصاف لناقشوا في أسناد كل رواية جاءوا بها لتعضد مدعاهم ، والحال أنهم لم يفعلوا ذلك ، لعلمهم بسقوط أصل مدعاهم بهذه المناقشة ، وعليه نقول لهم : أنتم إما أن تناقشون في الكل حتى أدلتكم ورواياتكم وإما أن تسكتوا عن الكل ؟ فإن سكتم عن الكل ثبت المطلوب وهو انسداد باب السفارة كما في التوقيع المتقدم ، وإذا ناقشتم في الكل فالتوقيع معتبر السند كما تقدم ، وروايات المهديين ضعيفة السند في الجملة فيسقط مدعاكم ويثبت انغلاق باب السفارة.

إذن : فعلى كل حال يثبت أنه لا سفارة في زمان الغيبة الكبرى كما ينص عليه التوقيع الشريف .

الخلاصة : انه لا سفارة في زمان الغيبة الكبرى ، كما اعترف به أحمد بلسانه ، ولما ورد من التوقيع الشريف عن الامام المهدي عليه السلام ، وأن التوقيع لاشك في صدوره عنه عليه السلام ، وبهذا يبطل أصل المدعى في المقام الذي بنى عليه أحمد الحسن

١- الكافي ج٨ ص٣١٠ الحديث٤٨٢ ، الحتميات ص٣٨٣ .

دعوته وهو انفتاح باب السفارة المهدوية في زمان الغيبة الكبرى بعد أن ثبت انسداده ، فتنهدم دعواهم من الأساس ٠

الفصل الثالث : الروايات التي استلوا بها

أستدل أحمد وأنصاره بروايات متعددة أدعوا أن أهل البيت عليهم السلام نصوا بها على أحمد الحسن ، والحال عكس ذلك تماما ، حيث لم نجد ولا نصا واحداً عليه أبدا ، وكل ما جاءوا به من الروايات والاوصاف التي فيها هي للامام المهدي عليه السلام ، فجرأة على الله ورسوله فعلوا ذلك ، من أجل إثبات أمر باطل ، ولنذكر لكم بعض تلك الروايات على نحو الاختصار :

الرواية الاولى : ما جاء عن النبي صلى الله عليه واله في وصيته لأمام علي عليه السلام حيث قال :{فليسلمها إلى ابنه علي الناصح فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه الحسن الفاضل ، فإذا حضرته الوفاة فليسلمها إلى ابنه " محمد " المستحفظ من آل محمد ، فذلك اثنا عشر إماما ، ثم يكون من بعده اثنا عشر مهديا فليسلمها إلى ابنه أول المقربين ، له ثلاثة أسامي كاسمي و اسم أبي وهو عبد الله وأحمد والاسم الثالث المهدي ، هو أول المؤمنين}[1]

١ـ بحار الأنوار ج ٣٦ ص ٢٦٠ ٠

والجواب عن الاستدلال بهذه الرواية :

أولاً : إن انتسابه للامام المهدي وكونه ابنه غير ثابت كما تقدم في الفصل الاول ، فيبطل الاستدلال بهذه الرواية على مدعاهم ٠

وأنا سألت باقر الاسدي المعروف في العراق ب(جهاد الاسدي أو طلال) هل أن أحمدكم هذا كان قبل هذه الحادثة سيدا من نسل بيت الرسالة ؟ قال : لا ، ولكنه مقطوع النسب ، فهو إنْ صدق – وهو على حد تعبير أحمد الحسن ممن كشف لهم الغطاء فبصرهم اليوم حديد – فهذا هو بعينه إقرارا بكذب دعوى أحمد بانه ابن الامام عليه السلام ، وإنْ كذب فهو تكذيب لقول أحمد الحسن بان أصحابه من أهل المكاشفات والتوفيقات الخاصة التي لم ينلها أحد مثل ما نالوها ، وأنهم يوحى إليهم في المنام ، فيا ترى هل أن الوحي يأمرهم بالكذب ؟

وثانياً : أنه له أسم واحد وهو أحمد فقط وهو المشتهر به ، والرواية تقول بأن له ثلاثة أسماء (أحمد وعبد الله ومهدي) ولم يثبت بأن له ثلاثة أسماء ، وحتى أن بعض أرحامه نقل لي بأن أسمه أحمد لا غير ، وفي كتبه يكتب أحمد دون غيره ٠

وثالثاً : تقدم في الفصل السابق أن أحمد يعترف بل يصر على أنه أول الانصار الذي هو من البصرة[1] ، والروايات التي تذكر

١- اليماني الموعود ص٢ س ١٠- ٢٦ ، وهذا مما تجده واضحا في أغلب كتابات أحمد وأنصاره ٠

أنصار الامام المهدي عليه السلام باسمائهم نصت على أن أول

الانصار الذي

بالاول الانصار الثاني من البصرة ، كما ذكرته الروايات هو حمد

بن مليح ، وإذا لم يقبلوا ذلك فلابد لهم من القول بان أباه مشترك

بين ثلاثة أشخاص : الحجة بن الحسن وإسماعيل ومليح ، وهو

باطل بالضرورة .

الرواية الثانية : عن ابى جعفر محمد بن علي عليهما السلام أنه قال : { يكون لصاحب هذا الامر غيبة في بعض هذه الشعاب - وأومأ بيده إلى ناحية ذي طوى - حتى إذا كان قبل خروجه أتى المولى الذي كان معه حتى يلقى بعض أصحابه ، فيقول : كم أنتم ههنا ؟ فيقولون : نحو من أربعين رجلا ، فيقول : كيف أنتم لو رأيتم صاحبكم ؟ فيقولون : والله لو ناوى بنا الجبال لناويناها معه ، ثم يأتيهم من القابلة ويقول : أشيروا إلى رؤسائكم أو خياركم عشرة ، فيشيرون له إليهم ، فينطلق بهم حتى يلقوا صاحبهم ، ويعدهم الليلة التى تليها . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر فينشد الله حقه ثم يقول : يا أيها الناس من يحاجني في الله فأنا أولى الناس بالله ، أيها الناس من يحاجني في آدم فانا أولى الناس بآدم ، أيها الناس من

يحاجني في نوح فأنا أولى الناس بنوح ، أيها الناس من يحاجني في إبراهيم فأنا أولى الناس بإبراهيم ، أيها الناس من يحاجني في موسى فأنا أولى الناس بموسى ، أيها الناس من يحاجني في عيسى فأنا أولى الناس بعيسى ، أيها الناس من يحاجني في محمد فأنا أولى الناس بمحمد صلى الله عليه وآله ، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله ، ثم ينتهي إلى المقام فيصلى عنده ركعتين وينشد الله حقه . ثم قال أبو جعفر عليه السلام : وهو والله المضطر الذي يقول الله فيه " أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الارض " فيه نزلت وله }[1].

فاستدلوا بقوله عليه السلام : { والله لكأني أنظر إليه وقد أسند ظهره إلى الحجر وقال ... ، أيها الناس من يحاجني في كتاب الله فأنا أولى الناس بكتاب الله }[2]، على أن أحمد الحسن هو العالم بالقران فهو الاولى به .

ولكن الاستدلال بهذه الرواية على أحمدهم واضح البطلان ، حيث أن الرواية تتكلم عن الامام الحجة بن الحسن العسكري عليه السلام لا غير ، فكل ما ورد فيها من الاوصاف فهي للامام المهدي فقط .

١- كتاب الغيبة للنعماني ص ١٨٢ .
٢- ذكرها في النور المبين ص١٠ س٤ .

الرواية الثالثة : عن الصادق عليه السلام قال : {القائم من ولدي

[illegible]

ونقل مثله في البحار ٠

ويرد على الاستدلال بهذه الرواية : أنها لا دلالة فيها على أحدهم أصلا ، حيث أنها تتكلم عن الإمام الحجة عليه السلام وانه عندما يظهر للناس يظهر بصورة شاب موفق لم تؤثر به كل تلك السنين ٠

الرواية الرابعة : عن حمران بن أعين قال : { **قلت لابي جعفر** الباقر عليه السلام : جعلت فداك إني قد دخلت المدينة وفي حقوي هميان فيه ألف دينار ، وقد أعطيت الله عهدا أنني انفقها ببابك دينارا دينارا أو تجيبني فيما أسألك عنه ، فقال : يا حمران سل تجب ، ولا تنفقن دنانيرك ، فقلت : سألتك بقرابتك من رسول الله صلى الله عليه وآله أنت صاحب هذا الامر والقائم به ؟ قال : لا ، قلت : فمن هو بأبي أنت وامي ، فقال : ذاك المشرب حمرة الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه

١ـ كتاب الغيبة للنعماني ص١٨٩ الحديث ٤٤ والحديث الذي قبله رقم (٤٣) فيه دلالة توضح هذا الحديث فراجع ٠

٢ـ بحار الأنوار ج ٥٢ ص ٢٨٧

حزاز ، بوجهه أثر ، رحم الله موسى }[1] .

واستدلوا بقوله عليه السلام : { ذاك المشرب حمرة الغائر العينين ، المشرف الحاجبين ، العريض ما بين المنكبين ، برأسه حزاز ، بوجهه أثر }

والرواية واضحة في أنها واردة في وصف الامام الحجة عليه السلام ، ولا يدل حرف منها على أحمد الحسن أبدا .

الرواية الخامسة : قال أمير المؤمنين عليه السلام - وهو على المنبر - : { يخرج رجل من ولدي في آخر الزمان أبيض اللون ، مشرب بالحمرة ، مبدح البطن عريض الفخذين ، عظيم مشاش المنكبين بظهره شامتان : شامة على لون جلده وشامة على شبه شامة النبي صلى الله عليه وآله ، له اسمان : اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد ، إذا هز رايته أضاء لها ما بين المشرق والمغرب ، و وضع يده على رؤوس العباد فلا يبقى مؤمن إلا صار قلبه أشد من زبر الحديد ، و أعطاه الله تعالي قوة أربعين رجلا ، ولا يبقى ميت إلا دخلت عليه تلك الفرحة (في قلبه) وهو في قبره ، وهم يتزاورون في قبورهم ، ويتباشرون بقيام القائم صلوات الله عليه }[2]

واستدلوا بقوله : { له اسمان : اسم يخفى واسم يعلن ، فأما الذي

١- كتاب الغيبة للنعماني ص ٢١٥ .
٢- كمال الدين وتمام النعمة ص ٦٥٢ .

يخفى فأحمد وأما الذي يعلن فمحمد}على مدعاهم ، وهو باطل ، حيث أن الرواية تتكلم عن الامام المهدي بلا شك ، ولا دلالة فيها على أحمد الحسن أبداً ، مضافاً الى ملاحظة وصية النبي في الرواية الاولى التي تنص على أن أول المهديين له ثلاثة أسماء فلو قلنا بان هذه الرواية الخامسة دالة على أحمد فيكون له اسم رابع وهو خلاف وصية النبي صلى الله عليه واله ولا دليل على تسمي أحمد بهذا الاسم الرابع ٠

هذه وغيرها من الروايات التي استدلوا بها على دعواهم الباطلة ، ولم أجد ولا رواية بل ولا حرفاً واحداً يدل على أحمد الحسن ٠

الفصل الرابع : العلم اللدني

أدعى أحمد الحسن بأن علمه لدني من الله تعالى فقال : ... بما آتاني الله من العلم ، بل لا طاقة لهم على رد ما آتاني الله من علمه[1] ٠

وهذا المدعى باطل وذلك :

أولاً : إن العلم اللدني مختص بالانبياء والمعصوم عليهم السلام فقط ولم يشاركهم فيه أحد أبداً ، كما هو الثابت من الايات {فَوَجَدَا عَبْداً مِنْ عِبَادِنَا آتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْماً}[2]

١ـ قصة اللقاء ص٤ س٣٩ ٠

٢ـ الكهف / ٦٥ ٠

[illegible] [illegible] [illegible] [

ب- ولعل أهم أسباب النسخ[1] .

ج- وربما إرضاءً لبعض الطواغيت[2] .

د- وربما نسخ بعضها ، أو زيدت تشريعات أخرى[3] .

ورابعاً : أنه نقل من الكتب حيث يصرح بذلك مثل قوله :

أ- وأجمع المفسرون على نزولها في علي[4] .

ب- مع أنهم شرذمة قليلون كما قال الامام الصادق عليه السلام (الحديث في أصول الكافي ج٢)[5] .

ج- ومن تتبع الفلسفة اليونانية القديمة يعلم ان فيها طريقين رئيسيين وإن كان كلاهما يبحث في الوجود ، الاول : الاستدلالي أو ما يسمى بالمشائي ويعتمد على الادلة العقلية ، والثاني : الاشراقي ويعتمد على تصفية النفس[6] .

د- جاء في كتاب ذخيرة الصالحين للشيخ عبد الكريم الزنجاني[7] .

وخامساً : بعد مطالعة مجموعة من كتبه مثل : العجل ج١ وج٢ ، رسول الامام في التوراة ... ، التيه ، المتشابهات ج١ ، بيان الحق والسداد ، تفسير سورة الفاتحة ، نصيحة لطلبة الحوزة ،

١- نفس المصدر ص٣٦ س١١ .
٢- نفس المصدر ص٣٦ س١٣ .
٣- نفس المصدر ص١٩ س١١
٤- التيه ص٢٠ س٢١ وص٢١ س١٥ .
٥- العجل ج١ ص٨ س٢١ .
٦- العجل ج٢ ص٣١ س١٨
٧- التيه ص٢٥ س١٣ .

وجدته ينقل عن عدة مصادر مثل : الكافي ، فيض القدير ، العهد القديم و الجديد ، نهج البلاغة ، بحار الانوار ، علل الشرائع ، [illegible] نهج البلاغة للمعتزلي ، انجيل متا ، انجيل يوحنا ، انجيل لوقا ، انجيل برنابا ، ارشاد القلوب ، رسالة في اللاهوت والسياسة ، الاوائل ، صحيح البخاري ، صحيح مسلم ، مسند أحمد ، مكارم الاخلاق ، فقه السيرة ، تفسير العسكري عليه السلام ، تفسير الصافي ، الاحتجاج ، ذخائر العقبى ، المصابيح ، ملخص الذهبي ، الاربعين ، شواهد التنزيل ، ينابيع المودة ، فرائد السمطين ، سنن الترمذي ، المناقب ، مطالب السؤال ، سنن أبي داود ، سنن النسائي ، سنن بن ماجه ، المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ، كفاية الطالب ، الارشاد للمفيد ، الاستبصار ، مقتضب الاثر ، الاختصاص ، غيبة النعماني ، غيبة الطوسي ، أعلام الورى ، كمال الدين[1] ، تفسير العياشي ، المسائل السروية ، المبسوط للسرخسي ، الحق المبين ، تفسير صدر المتألهين ، الفوائد المدنية ، الحقائق ، الفصول المهمة ، الشواهد الربوبية

١ـ هذه المصادر من البداية الى هنا كلها مأخوذة من كتاب واحد وهو العجل ج[1] .

لصدر المتألهين ، تصحيح الاعتقاد ، تفسير البرهان ، جمهورية أفلاطون ، ذخيرة الصالحين ، تهذيب الاصول ، الميزان في تفسير القران ، منتخب الاثر ، كنز الفوائد ، المحاسن ، مشكاة الاسرار ، مفاتيح الجنان ، دلائل الامامة ، الهداية الكبرى ، غاية المرام ، بشارة الاسلام ، منتخب الانوار المضيئة ، توحيد الصدوق ، وسائل الشيعة ، النجم الثاقب ، مجالس المؤمنين ، إلزام الناصب ، حديقة الشيعة ، نوادر الاخبار ، تبصرة الوالي ، تفسير الائمة ، إثبات الهداة ، صلاة الجمعة للوحيد البهبهاني ، الفوائد الرجالية ، دار السلام ، فقه علائم الظهور ، اليماني راية هدى .

فمجموع المصادر الواردة في ثمان كتب ما يقارب (٩٢) مصدراً ثبت نقله منه ، وهذا معناه إن علمه كتبي ونقلي وحصولي كباقي الكتاب والمؤلفين وليس لدني ، فلو كان علمه لدني فأين ذهب علمه اللدني حتى صار محتاجاً للنقل من هذه الكتب فتأمل تبصر .

الفصل الخامس : أحمد واليهودية

القران الكريم الذي هو المنهج الاساسي للسلوك الاسلامي الصحيح قد خط لنا الخطوط التي ينبغي للمسلم أن يسلكها أو أن يبتعد عنها ، ومن تلك الخطوط هي الولاية لأولياء الله تعالى

والبراءة من أعدائه ، ومن الثابت تاريخيا أن أخطر اعداء الاسلام هم اليهود والنصارى الذين بقوا على دينهم ولم ينصاعوا للشريعة الالهية ، وهذا ما يقر به أنصار أحمد الحسن في أحد كتبهم[1] واستدل على ذلك بقوله تعالى : {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَى أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَإِنَّهُ مِنْهُمْ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ}[2] {وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلا النَّصَارَى حَتَّى تَتَّبِعَ مِلَّتَهُمْ قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدَى وَلَئِنِ اتَّبَعْتَ أَهْوَاءَهُمْ بَعْدَ الَّذِي جَاءَكَ مِنَ الْعِلْمِ مَا لَكَ مِنَ اللَّهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلا نَصِيرٍ}[3]، ولكننا عندما نرجع الى كلمات كبيرهم أحمد الحسن نجده يتزلف ويتقرب إلى اليهود ويتملق لهم ويحاول أن لا يجرحهم بكلامه ، ولنقتطف لكم بعض المقاطع التي تناسب المقام من كلامه :

١- أنه مرسل بالنسبة للنصارى من عيسى وبالنسبة لليهود من إيليا[4] .

٢- الى النبي الكريم والقائد العسكري الفذ ووصي موسى بن عمران عليه السلام ، الذي قاد بني اسرائيل للخروج من التيه الى أحد الرجلين الذي أنعم الله عليهما حيث قال الله تعالى {قَالَ

١- النور المبين ص٧ س٤ المورد العاشر من الادلة القرانية .
٢- المائدة / ٥١ .
٣- البقرة / ١٢٠ .
٤- قصة اللقاء ص٤ س٣٧ .

رَجُلاَنِ مِنَ الَّذِينَ يَخَافُونَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيهِمَا ادْخُلُوا عَلَيْهِمُ الْبَابَ فَإِذَا دَخَلْتُمُوهُ فَإِنَّكُمْ غَالِبُونَ وَعَلَى اللَّهِ فَتَوَكَّلُوا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ}[1] ، الى السيد يوشع بن نون عليه السلام سيدي هذا المسكين يهديك هذه البضاعة المزجاة فاوف لنا الكيل وتصدق علينا إن الله يجزي المتصدقين ، المذنب المقصر أحمد الحسن[2] .

٣- إن التيه الذي وقع فيه بنوا إسرائيل ما هو إلا عقوبة عليهم من الله كما جاء في القران {قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً يَتِيهُونَ فِي الْأَرْضِ فَلا تَأْسَ عَلَى الْقَوْمِ الْفَاسِقِينَ}[3]، بينما نجد أحمد الحسن يقول : إن في سنين التيه الاربعين تربى جيل من بني إسرائيل في الصحراء[4]... مؤمن قوي شجاع مؤهل لحمل الرسالة الالهية[5]... وبالجملة : فان المستفاد من التيه عملية أصلاحية[6] .

٤- ومن كان يريد دليلا أكثر من هذا فليراجع التوراة سفر دانيال[7]

٥- وليكن لنا كمؤمنين في السحرة الذين آمنوا بموسى قدوة[8] .

١- المائدة / ٢٣ .
٢- التيه ص٣ .
٣- المائدة / ٢٦ .
٤- التيه ص٩ س١٦ .
٥- التيه ص٩ س٢٠ .
٦- التيه ص١٠ س٤ .
٧- التيه ص١٣ س٢٢ .
٨- التيه ص١٧ س٧ .

٦- ونجح السحرة في الامتحان واجتازوا العقبة ففازوا برضا الله فطوبى لهم وحسن مآب[١] .

٧- وأقول لكم ما قاله عيسى لعلماء اليهود [٢] .

٨- حري بكل مسلم أن يدرس تاريخ بني إسرائيل وسيرتهم مع موسى وهارون [٣] .

٩- ومع أن الكثير من الانبياء بعثوا للحفاظ على شريعة موسى وحفظها من التحريف[٤] .

١٠- قال عيسى مخاطباً الناس وتلاميذه {معلموا الشريعة والفريسيون على كرسي موسى ...}وحقيق بنا أن نتدبر هذه الكلمات [٥] .

١١- وراجع ما كتبه أحد مفكريهم وهو (سبينوزا) في كتابه رسالة في اللاهوت والسياسة[٦] .

١٢- فها نحن اليوم نسمع من بعض علماء المسلمين من يتكلم عن الصهاينة (لع) فيقول : سليمانهم وهيكلهم . كلا أيها العزيز ، بل هو سليماننا وهيكلنا[٧] .

١- التيه ص١٧ س١٩ .
٢- العجل ج١ ص٨ س٩ .
٣- العجل ج١ ص٢٢ س١ .
٤- العجل ج١ ص٣٦ س١٥ ــ ١٦ .
٥- العجل ج١ ص٣٨ س١ ـ ١٦ .
٦- العجل ج١ ص٤٢ س٣ .
٧- العجل ج١ ص٤٥ س١٣ـ ١٤ .

١٣ـ وشاء الله بعد هذه المدة ان يقيض لرسول الله (ص) جماعة من الاوس والخزرج ليحملوه الى يثرب المدينة التي اسست لانتظاره ، مدينة اليهود الذين يترقبون ظهوره وقيامه فهذه المدينة اسسها اليهود لينتظروا النبي الخاتم[١] .

١٤ـ أو البقاء على إحدى الديانات السابقة مع دفع الجزية التي هي نظير الزكاة التي يدفعها المسلمون[٢] .

١٥ـ ولكن لي ولإخواني المؤمنين بموسى وهارون أسوة[٣] .

١٦ـ أن يكون الامام المهدي عليه السلام أفضل من نبي الله عيسى ، وطبعا لا يكون الامام المهدي عليه السلام أفضل إلا إذا كان له مقام النبوة[٤] .

١٧ـ موسى المجاهد في سبيل الله ، المهاجر الى الله والنبي الداعي الى الله[٥] .

١٨ـ ومحمد هو عيسى وموسى وإبراهيم ، والقران هو التوراة والانجيل وصحف إبراهيم[٦] .

١٩ـ النجمة الاسرائيلية التي يصلح عليها اليهود بنجمة داود

١ـ العجل ج١ ص٥٠ س١٢ .
٢ـ العجل ج١ ص٥٦ س٢ .
٣ـ العجل ج٢ ص٩ س١١ .
٤ـ رسول الامام في التوراة ... ص٥ س٣ .
٥ـ العجل ج١ ص٢٣ س١٢ .
٦ـ العجل ج١ ص٤٤ س١٥ .

المرسومة على شكل سداسي الزوايا هكذا ✡ ، فانهم يدّعون انتسابها الى نبي الله داود عليه السلام ، وهو غير ثابت وجعلها اليهود في عصنا الحاضر شعاراً لهم ، فعلى المسلم جهد الامكان أن يفارق اليهود في كل شيء ولذا جاء النهي من الرسول الاكرم صلى الله عليه واله عن التشبه باليهود حيث قال : {ليس منا من تشبه بغيرنا ، لا تتشبهوا باليهود وانصارى}[1]، فهذا مضافا الى النهي عن موالاة اليهود والنصارى الكفار مما كثر ذكره في القران ، فمن قال بصحة انتساب هذه النجمة الى النبي داود ، وكل ما استدل به حسين المنصوري لأثبات هذه النجمة مردود .

فقوله : وشكل الدرع الذي عمله داود (ع) بأمر الله هو سداسي[2]، تخمين منه ورجما بالغيب بلا دليل ، ثم حاول أن يثبت ذلك بتفسيره لقوله تعالى : {وَلَقَدْ آتَيْنَا دَاوُدَ مِنَّا فَضْلاً يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ وَالطَّيْرَ وَأَلَنَّا لَهُ الْحَدِيدَ * أَنِ اعْمَلْ سَابِغَاتٍ وَقَدِّرْ فِي السَّرْدِ وَاعْمَلُوا صَالِحاً إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ}[3] {وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ

١ـ مستدرك سفينة البحار ج٥ ص٣٤٦ ، الحدائق الناظرة ج٥ ص٥٥٩ ، الخصال ص٤٩٨ ، دعائم الاسلام ج١ ص١٢٤ ، مصباح الفقاهة ج١ ص٢٥٨ ، مغني المحتاج ج٤ ص٢٩٧ ، المبسوط للسرخسي ج١ ص١٣٩ .

٢ـ نجمة داود س١٢ .

٣ـ سبأ / ١٠ـ ١١ .

لبُوسٍ لكُمْ لِتُحْصِنَكُمْ مِنْ بَأْسِكُمْ فَهَلْ أَنْتُمْ شَاكِرُونَ}[1]، ففسر هذه الايات بما تشتهيه نفسه ونفس سيده أحمد ٠

واعترف هذا المستدل بان منبع نجمتهم هذه هي اليهود فقال: إن اجماع الامة اليهودية - ككل - على هذه النجمة هي نجمة نبي الله داود لتواترها عندهم ولا يمكن نقض هذا الاجماع وهذا التواتر[2]، وهذا كاف في نقض مدعاهم ، حيث نحن المسلمون في غنى عما يصدره إلينا اليهود من أفكار مسمومة ٠

٢٠- نحن لاحظنا كلماته الخبيثة فعندما يتكلم عن أحد أنبياء بني إسرائيل يقول عليه السلام أو يرمز له بحرف العين (ع) بينما نجد الحال بالعكس عندما يذكر نبي الاسلام المصطفى صلوات الله عليه واله يذكره باسمه وكأنه رجل عادي لا قيمة له أبدا كما هو الحس الوهابي الذي يعبر عنه محمد عبد الوهاب بقوله (عصاي هذه خير من محمد ، لأنه ينتفع بها في قتل الحية ونحوها ومحمد قد مات ولم يبق فيه نفع)[3]، فما هو السر الذي يدعوه لأن يبجل أنبياء بني إسرائيل دون نبي الاسلام ؟

٢١- فالامام المهدي محمد بن الحسن العسكري عليه السلام من ذرية إسرائيل (يعقوب عليه السلام) من جهة الام٤ ٠

١- الانبياء / ٨٠ ٠
٢- نجمة داود س٢٩ ٠
٣- كشف الارتياب ص١٢٧ ، لماذا اخترت مذهب أهل البيت ص٣٩
٤- رسول اللامام في التوراة ... ص١٢ س٧ ٠

فلو تأمل القارئ في أمر هذه النجمة وتلك الكلمات المتقدمة ماذا يفهم ؟ ألا يفهم من ذلك أن غاية أحمد الحسن هي تهويد الشيعة من حيث لا يشعرون ؟ وإلا فما هي فائدة هذه النجمة ؟ ومن الذي يقف خلفها ؟ فيا أهل العقول الذين خاطبهم الله بشرايع أحكامه وكرمهم على ساير خلقه وحملهم في البر والبحر ، وسخر لهم كل شيء بإذنه ، واعطاهم رسول باطني يرشدهم الى سواء الطريق ، وهو العقل ، إرجعوا الى عقولكم وفكروا في أمر هذه الكلمات وهذه النجمة الاسرائيلية على الخصوص ودفاعهم عنها دفاع المستميت ، ما هي الغاية منها ومن الذي يحرك هذه الدمى للدفاع عنها ؟ أوليس عندنا أهل البيت عليهم السلام وهم سبل السلام ؟ وسفن النجاة من ركبها نجى ، فليس الاولى بنا أن نرجع الى أهل الذكر ليهدوننا ؟ {أفَمَنْ يَهْدِي إلى الْحَقّ احَقُّ انْ يُتّبَعَ امّنْ لا يهدّي إلا انْ يُهْدَى فمَا لكُمْ كيْفَ تحْكُمُونَ}[1] .

الخلاصة : أن أحمد الحسن يدعو الى اليهودية والى تطبيع العلاقات السلامية وعلى الخصوص الشيعية مع اليهود ، ولكن بصورة مغلفة فيؤمن بها أنصاره من حيث لا يعلمون ، مع أننا مامورين من قبل الله تعالى بمعاداة اليهود وعدم موالاتهم والبراءة منهم ، ولو تنازلنا عن هذا فنحن نقول : إن الله سبحانه وتعالى

١- يونس / ٣٥ .

أمر عباده بان يتخذوا من رسول الله محمد المصطفى صلى الله عليه واله أسوة وقدوة لا من السحرة المجرمين : { لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّـهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِمَنْ كَانَ يَرْجُو اللَّـهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّـهَ كَثِيرًا }[1]، بينما نجد أحمد الحسن يأمر الناس بأن نقتدي بالسحرة الذين جاءوا ليقفوا أمام الحق {يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللَّـهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللَّهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ}[2]، وكذلك أمرنا الله جلّ وعلى بأن نتدبر القران {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا}[3]، بينما نجد أحمد الحسن يسقط القران عن الاعتبار بقوله بتحريفه ودعوته الى التفكر في التوراة والانجيل ٠

ثم أنه يؤكد في كتابه التيه بأن الامة الاسلامية دخلت في التيه وتاهت في الصحراء كما تاه بنوا إسرائيل في صحراء سينا في مصر أربعين سنة ، ولا أعلم عن أي تيه يتكلم ، ومن المعلوم بأن تلك الامة كانت معذبة ، بخلاف هذه الامة فهي الامة المرحومة بمحمد وآل محمد صلوات الله عليهم أجمعين ، ولذلك نجد الله تعالى يخاطب الرسول : {وَمَا كَانَ اللَّـهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنْتَ فِيهِمْ وَمَا كَانَ اللَّـهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ}[4]، ومازال النبي باقٍ بأبنائه

١ـ الاحزاب / ٢١ ٠
٢ـ التوبة / ٣٢ ٠
٣ـ محمد / ٢٤ ٠
٤ـ الانفال / ٣٣ ٠

الائمة الطاهرين عليهم السلام وهو ما تنص عليه الروايات من أنه لو خليت الارض من الحجة لساخت بأهلها أو لقلبت ٠

فلم يحدثنا القران عن التيه الذي يصوره أحمد الحسن ، فما أدري هل رأى ذلك في المنام باعتبار المنام والرؤيا حجة عندهم وهي وحي عظيم على حد تعبيره ؟ أم أنه يريد أن يواسي اليهود بهذه الفكرة التي لا واقع لها أصلاً ؟ نعم قد يكون مراده انحراف الامة عن النهج الصحيح واتباعها الشيخين لعنهما الله ، وتركها لأهل البيت عليهم السلام ، ولكن هذا لا يصدق عليه التيه ، بل هو انحراف ٠

والحمد الله رب العالمين تم هذا المختصر في يوم الخميس

المصادف ٢٩/ رجب / ١٤٢٧

لجنة التحقيق